بسم الله الرحمن الرحيم

(رسالة إلى حسن السقاف)

-مقدمة-

باسم مَن لولاه لما كنّا شيئاً ولولا نوره لما عرفنا شيئاً. وبعد التحية الطيبة لك أدخل في صلب الموضوع إن شاء الله.

قرأتُ كتابك (قاموس شتائم الألباني) وملحقاته، وأشكرك على تصدّيك لهذه الطائفة المارقة وعدم خضوعك لأموالهم ولا لإرهابهم لا لهم ولا لدولتهم الداعمة، ومن مزايا العصور ظهور قوّام بالحق من آل الحسين عليهم السلام لا يقلّدون المداهنين ولا المتفرّجين بل يشاركون في العمل اللازم لتنوير الأمّة ورفع الهمّة. ولن أذكر مزايا كتابك الكثيرة لكن أريد التنبيه على مواضع أراها خطيرة تؤدي إلى إبطال بعض ما أرى أنك لا تحبّ إبطاله وزلزلة ما تسعى لتثبيته.

والرسالة هي هذه المقدمة وستة أبواب وخاتمة. فتعالوا ننظر.

-الباب الأول-

بالنسبة للشكل، أزعجني كثرة علامات التعجّب التي تضعها أثناء الكتابة، وأراها مقلقة للقراءة وتجعل الكتابة أشبه بالصراخ فضلاً عن تشويه شكل الكتابة وسلاستها. وهي كثيرة كثرة مفرطة إلى حد لم أرى له مثلاً من قبل.

لا أريد التطويل بذكر الأمثلة فهذا ظاهر من أول الكتاب إلى آخره. لكن أذكر مثلاً واحداً في ص ٩: { فالذهبي متناقض بنظر فضيلته !! وفاقدٌ للعلم الصحيح !! وانما صاحب العلم الصحيح الذي لم يتناقض !! بنظره !! هو الأباني الذي استأثره الله به !! لتروج تجارته في الكتب المتناقضة !! فالله المستعان !! }

-الباب الثاني-

ما هو أهمّ، بالنسبة للمضمون، أكبر ما لابد من مؤاخذة الكتّاب عليه هو كثرة الشتائم من حضرتك أيضاً واستعمالك لألفاظ سمّيتها أنت غير لائقة. نعم لا تبلغ هذه الألفاظ المستوى الدنئ الذي يتعامل به المارقون، حاشاك، لكنها أيضاً كثيرة ومبثوثة في المتن والحاشية، بنحو لا يمكن أن تكون إلا، واعذرني، "تناقضاً" سيمسكه المنتقدون بسهولة. فالخلل هنا خطير لأنه يتعلّق بصلب موضوع الكتّاب وهو الشتائم والانتقاص والسباب أو بكلمة واحدة الانتقاص من الآخر. وأرى هنا خللاً من ثلاث جهات على الأقلّ في كتابك حضرتك: التناقض، وَإغفال الجوهر، وَنسيان القرءان، وَالتعريض بالباطل.

الأمثلة كثيرة جداً كما ذكرت، وأظن أنك لو قرأت الكتّاب بحثاً عن الألفاظ التي صدرت منك ستجدها بسهولة.

أمثلة:

١-قولك في أوّل فصل ص ٦ عن آراء الألباني بأنها {شاذّة}. نعم أنت تعتبره وصفاً موضوعياً لكن بالنسبة لصاحب الرأي سيراه بحسب العرف أنه نوع من الانتقاص له، وهذا أخفّ ما ورد في كتابك، والباقي أشدّ.

٢- ثم استعمالك عبارة {شاء الشيخ أم أبى} في أمر يخالف فيه الشيخ فلا معنى لاستعمال هذه العبارة الجبرية في سياق الاختلاف.

٣-ثم نقلت عبارة للكوثري رحمه الله هي ذاتها مثال على الانتقاص أو الشتم حيث ينتقص مَن يراهم لم يستفيدوا من حمل الحديث النبوي {والابتعاد عن هجر القول والعجرفة بعدم الخوض فيما لا يعنيه كأنه عاش مع النبي صلى الله عليه وسلم وعاشره وتربى بسيرته في إرشاد الأمة، ومَن أوغل في الباطل بفظاظة وغلظة وبذاءة فهو من أجهل خلق الله بسنّة نبي الهدى صلى الله عليه وسلم وسيرته وأبعدهم من صدق الانتماء إليه}، فأيا كان هذا الشخص الذي يشير إليه فانظر إلى الألفاظ التي استعملها وهي من الخشونة بمكان.

٤-كثيراً ما تصف الألباني بعبارات تعرّض به فيها باستعمال ألفاظ هي قطعاً غير مقصودة لك وأنت تقصد عكسها فهي من التعريض بالباطل الذي تعتقد أنت أنه باطل وهذا من الكذب الذي لا ينبغي عادةً خصوصاً الإكثار منه لأنه يصبح ببساطة وصفاً كاذباً لا تعتقده. مثلاً قولك عن الألباني {وقال هذا المؤدب} أو في الحاشية {فانظروا إلى لسانه النظيف !! ونسي نفسه حين..}

فأنت تعتقد بأنه غير مؤدب ولسانه وسخ فمثل هذه الأوصاف تعريض بالباطل، ثم استعمال عبارة "نسي نفسه" وما هو أشدّ منها في الطعن عليه أيضاً موجودة بكثرة في كتابك.

٥-قولك {قال الألباني في ضعيفته معترضاً !! بزعمه !! على الحافظ الحاكم}، فقولك "بزعمه" هو انتقاص لا قيمة له لأن الألباني بكل بساطة معترض على الحاكم. وأما إن قصدت بكلمة "بزعمه" الانتقاص من قيمة اعتراضه، فهذا نوع من الكلام الذي ترفضه وإن كان أخفّ من غيره. فللشيخ الحق في الاعتراض، ولك الحق في ردّ اعتراضه، وقيمة اعتراض المعترض تثبت بردّ جوهر الاعتراض موضوعياً لا فقط إلغاء قيمة رأيه من أساسه وجعل اعتراضه زعماً.

٦-مثال على التناقض الواضح قولك {فتأملوا !! كيف يصف الإمام الحاكم بالتناقض ! ويعيبه بذلك مع أنه هو الغارق في التناقض !! كما بيّناه في أجزاء " التناقضات الواضحات" !!! }. كما ترى كثرة التعجبات، لكن إن كان وصف الألباني للحاكم بأنه متناقض شتيمة بدليل وضعك إياها في قاموس شتائمه فوصفك الألباني في المقابل بالمتناقض هو شتيمة مقابلة، فقد وقعت في ما

نهيت عنه. وأما إن قلت بأن ردّ الشتيمة بالشتيمة جائز، فقد فتحت باباً لا أدري هل تقصد فتحه أو وقع اتفاقاً ولابد من تبرير فتحه، وحين تبرر فتحه ستجد أن الوهابي والألباني وأتباعهما سيقولون لك نفس ما ستقوله أو لا أقلّ سيأخذون بعض أصول قولك في تبرير رد الشتيمة بالشتيمة ويستعملوه ضدّك وسيكون معهم الحق.

٧-مثال على التناقض قولك {من العجيب الغريب حقاً أن يتطاول الألباني على حفاظ الإمة [هكذا في الأصل] والعُمُد من الأئمة !! فيرميهم بالتناقض !! والإساءة !! والذهول !! والغفلة !! ثم متى وقع هو في المصيدة واشتد الخناق عليه استغاث وتحجج بأخطاءٍ وقعت لهؤلاء الحفاظ بعد أن كان قد هوّلها وطوّلها وعرّضها وتبجّح بها عليهم !! وإذا به الآن يدلس ويصحف يقلب لام التهويل نوناً يهون مِن أمرها ويستتر بها وقد كان قبل ذلك قد عابها وانتقص أصحابها!! وطوّلها وعرّضها! فإلى الله المشتكى}. أقول: إذن أنت تعتبر الرمي بالتناقض تطاولاً على الإنسان، وانظر ما أكثر ما تسمّيه ب"متناقض عصرنا" في مجالسك وكم رميته بالتناقض في كتابك هذا كقولك في ص ١٤ {وأراد أن يعرف مبلغ أدب هذا المتناقض !!}، فأنت أيضاً تتطاول عليه إذن بناء على معيارك. ثم انظر استعمالك لألفاظ "وقع في المصيدة" وكأننا في غابة

لا حوار علمي هادئ كالذي تدعو إليه، أو "اشتد الخناق عليه" وهذه التمثيلية من الاستغاثة ونحوها، ثم قولك "تبجح بها عليهم" و "يدلس" و "يصحف" وهي سبّة، ثم "يستتر بها" وفيها تعريض مع صورة الألباني عارياً يبحث عن شيء يستتر به سوأته، فهذا وغيره ألا يفتح باب وضع قاموس بشتائمك أيضاً.

٨-قولك في ص ١٣ في العنوان {اتهامه للإمام الحافظ السبكي بالتعصب مع أن ذلك وصف الألباني لا غير}. فالألباني شتم السبكي بالتعصب، وأنت شتمت الألباني بالتعصب. شاتم ومشتوم إذن. وقد سمّيت أنت ذلك أيضاً في الفقرة الأولى تطاولاً ورمياً بالتهم {ومن أولئك الذين يتطاول عليهم الألباني ويرميهم بشتى التهم ويصفهم بالتعصب الإمام الحافظ السبكي}، بالتالي أنت أيضاً قد تطاولت عليه ورميته بتهمة ووصفتهم بالتعصب. ثم قلت في نفس الفصل شتيمة صريحة {ولم يتأدب الألباني!! مع الحافظ السبكي}، ثم قلت {ولذلك لعصبية مقيتة ربطت على قلبه تجاه الإمام الحافظ} طبعاً لن أسألك هنا عن كشفك عن قلبه لرؤية تعصّبه المقيت تحديداً على السبكي فهذا أمر لعله من باب المكاشفات جعلنا الله جميعاً من أهلها إلا أني أيها السيد لا أدري كيف ستجيب عن هذه الشتائم إن سُئلت عنها مع ادعاء كشف غيب قلب الألباني ورؤية ما الذي ربطه وعلى مَن.

٩-قلت في النقطة ٣ من ص١٥ واصفاً الذين انتقدوا الإمام أبي حنيفة {تطاول عليه بعض الحسدة}، فأراك قد شتمتهم، أم أن التطاول على إمام تعتقده يجيز شتمهم؟ لأنك إذا أجزت ذلك فسيقول لك الوهابية بأن تجويز شتم مَن يعتقدون بأنه يتطاول على الله ورسوله والسنة والدين أولى عندهم من تجويز شتم مَن هو في أحسن الأحوال مفسّر لنصوص الدين وصالح في نفسه فيما بينه وبين ربّه.

١٠-وصفت في الحاشية ٨ ص ١٦ الألباني وردّه على كتاب ما هكذا {ثم قابله الشيخ المحدّث! المفضال! بسيل من الشتائم والردح الفارغ!}، وهذا فيه استعمال ألفاظ أنت لا تعتقدها في الألباني كالمحدّث أو المفضال، وفيه أيضاً وصفك لكلامه بأنه شتائم وهذا بحد ذاته شتيمة لكلامه وبالتالي له وكذلك وصفك كلامه بالردح الفارغ ومعلوم لديك أن كلمة "ردح فارغ" هي من الأوصاف التي يستعملها عادةً مَن تسميهم حضرتك في مواضع أخرى بعبارات "أهل الشوارع".

١١-وصفت في النقطة ١٢ ص ١٧ الألباني وقلمه وتلامذته بـ{نظافة لسان} ثم قلت {وليتجنبوا ذلك الداء الخطير الفتاك}. فأنت لا ترى نظافة لسانهم

فهذا كذب، ثم جعلتهم كأشخاص أو كمعبّرين عن دين بالداء الخطير الفتّاك فسلبتهم إنسانيتهم وجعلتهم كالفيروسات فإن لم يكن هذا شتماً فماذا تسمّيه.

١٢-على هذا النسق لو سرنا صفحة صفحة سنجد الكثير من ذلك. فإذا قفزنا إلى الحاشية في ص ٣٣ سنجد وصفك للألباني ب{الشيخ المتناقض}، ثم وصفك لكتاب لبعض تلامذته بأنه {رد فارغ إنشائي غير علمي}. وكلاهما شتائم لذوات ومكتوبات.

١٣-في ص ٣٧ ذكرت هذه العبارة {فعاب الكتاب لصغر حجمه وهو يتبجّح أمام المفتونين به بعظم مؤلفاته وكثرة صفحاتها وهذا مما يذكّرك بقول القائل} ثم ذكرت أشعاراً عن {بغاث الطير} و {عظم البعير}، فهذا من جهة شتم للألباني وكتبه وتشبيه له بالحيوانات وهو أمر وجدتك تنكره عليه وتلامذته حين يستعملونه، وما هو أهم تناقضك ما بين عدم اعتبار كثرة المؤلفات فضيلة وبين اعتبارها فضيلة، فحين أردت الردّ على "تبجّح" الألباني بمؤلفاته جئت بأشعار لإنكار فضيلة كثرة المؤلفات، لكن في الفصول التي قبل هذه ذكرت السيد الغماري وحبيب الرحمن الأعظمي وغيرهما بفضيلة كثرة المؤلفات، فماذا إذن،

كثرة المؤلفات فضيلة أم ليست فضيلة؟ أم هي فضيلة للغماري وبغاث طير وعظم بعير للألباني؟

١٤-وصفت تلاميذ الألباني بأنهم ينطقون بما لا تجده {إلا عند السوقة والجهلة الأغمار}. ثم وصفتهم أيضاً بأن ما صدر منهم لا يصدر وحلفت بالله إلا {من أخس الناس ديناً وخلقاً}، ووصفت ذلك بأنه {الهراء}. وفي موضع آخر ص ١١٢ {كلاماً تافهاً جداً}، ثم {أيها الغلام المتفلسف} وبعدها {أيها الغلام} وفي موضع آخر ذكرت أنك ستفرك فلاناً من أذنه أو تذكر وجوب صفعه على قفاه وما أشبه، فماذا تسمّي هذا كلّه إن لم يكن شتائم وكلام حسب وصفك " زعران الشوارع وأصحاب الفتوات" ص ١١٦ والغريب في نفس الفقرة رأيتك كتبت عنهم {وهذا فعل العجزة والمفلسين}.

١٥-وهكذا يتدرّج كلامك وتنفلت ألفاظك ضدّهم مع توالي الصفحات حتى تصبح عبارات مثل {تسويغ فاسد وعذر أقبح من ذنب} و {ينسف هذا الادعاء} و {فاستيقظوا أيها المخدوعون به} و {نقل قواعد في بيانه لا طائل من ورائها} أو {مع أننا لن نلتفت إلى هراء الشيخ الذي أملاه على مريده هذا وغيره} و {زعمه المخطئ الخاطئ} و {سيُسأل عن المتاجرة بالعلم بين يدي ربه

غداً، كما أنه سيُحشر مع من استأكل بعلمه وتاجر به وقاتل الناس على حقوق طبعه} و {مقعداً قاعدة اخترعها ليسوغ بها تناقضاته} و {ينسف هذا الهراء ويبطله أنه من عادتك ال...} والنقاط تعريض بشتيمة أيضاً، و {أخطاء مضحكات وقع بها الألباني وأساليب حلزونية للاعتذار منها} ووصفك أسلوبه بأنه {من اللف والدوران والمراوغة التي عُرفت بها هذه الطائفة} فشتمت الطائفة كلها وبصفة حيوانية ماكرة أيضاً كالمراوغة، وما أشبه ذلك حتى يصحّ أن يضع فيه أتباع الألباني كتاباً يقابل كتابك يسمونه "قابوس شتائم السقاف للألباني وأتباعه".

١٦- ص ١٦٧ من أولها إلى آخرها تنطبق عليك. فقد بدأت فيها بذكر التناقض الذي وقع فيه الألبانية في طعنهم على الكلمات غير لائقة صدرت من العلامة الكوثري ثم ذكرت تناقضهم في كونهم يذكرون مثلها ويبررونه. لكن أنت نفسك فعلت معهم كما فعلوا هم مع الكوثري. واحتججت عليهم بآيات وروايات العفو وحسن الخلق والإعراض عن الجاهلين لكنك لم تفعل ذلك في كتابك هذا من أوله إلى آخره. ثم ذكرت أنهم يريدون الاقتداء بما أقررت أنها {كلمات فلتت من أشخاص غير معصومين ولا يرتضيها صاحب العقل والخلق} فاعترفت بأن أولئك الأعلام المحدثين قد صدر منهم مثل ذلك وبررته

لهم بأنهم غير معصومين وأنها فلتات وهي لعلها لو جمعناها لصارت مجلداً ضخماً فيه من أنواع كلام الأقران في بعضهم البعض وطعن العلماء على بعضهم البعض وشدّة مخاصمتهم وإنكارهم ومجادلتهم وحدّتهم في كتبهم ومناظراتهم، فتركت كل هذا التراث والذي أنت نفسك حلقة في سلسلته، وصرت تقذف بالآيات والرويات لإثبات أن خصومك قد خرجوا عن مقتضى القرءان والسنة. الحق أيها السيد أن هذا النوع من الكلام شائع في تاريخنا وخصوصاً بين المختلفين في العقيدة أو المذهب، ولا يستطيع إلا الله إحصاؤه من كثرته. فالقضية ليست فلتة بل سُنّة، وأنت من شواهدها المعاصرين، مع الاعتراف طبعاً باختلاف درجات المتمسّكين بهذه السنّة. واللطيف أنك استشهدت بآية "كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا" والتي هي من شواهد هذه السنّة ! (هكذا علامة تعجّب واحدة تكفي وفي موضع نادر ومناسب وجوهري للتركيز عليه لأنه يختصر أموراً كثيرة. أو لا أقلّ التقليل منها أوفر للحبر وأبعد من الإسراف فيه وكذلك أسهل للقارئ وأيسر على الناقد الذي يريد أخذ الجوهر وترك الصراخ).

الحاصل: شتائمك للألباني وأتباعه كثيرة جداً في هذا الكتاب الذي خصصته لنقد شتائم الألباني وأتباعه. وهو تناقض شنيع بل يجعل الناظر في كتابك يستغرب من عدم انتباهك لذلك.

-الباب الثالث-

القضية: عن المجادلة بغير حق في القرءان.

في ص ١٥٠ ذكرت استدلال أتباع الألباني بآية {وليجدوا فيكم غلظة} ورددت عليهم الاستدلال بحجج أراها غير سليمة وأعرضها عليك لتنظر فيها إن شاء الله، فإن المجادلة في آراء الألباني ورأيكم في الرجال والمرويات شيء لكن أن ينجرّ ذلك إلى تحميل كتاب الله ما لا يحتمل من باب الردّ على الخصوم فهذا شيء آخر وأخطر.

وجدتك تردّ على الآية بآية {وإنك لعلى خلق عظيم} ولا حجّة لك في ذلك: لأن الغلظة التي في الآية الأولى هي من صلب تعريف الخلق العظيم في الآية التي استشهدت بها. فهذا يشبه أن يأتي مسيحي لنا ويقول بأن نبينا كان شهوانياً خبيث الطبع عاشقاً للنساء وهذه من سيئات الأخلاق عند الروحانيين وأهل الله، فهؤلاء يرون قرب النساء أصلاً يضاد الخلق العظيم، لكن حيث أننا نحن لا نرى ذلك وكتاب الله يرى معاشرة النساء من صلب الخلق العظيم، فلا تعارض بين الأمرين أقصد لا تعارض بين إتيان النساء شهوة وبين الخلق

العظيم. أو كأن يقولوا بأن نبينا لم يكن خلقه عظيماً لأنه كان يقاتل ويحمل السلاح، فنرد عليهم بأن القتال العادل من صلب الخلق العظيم. وهكذا، لا يصح معارضة بعض القرءان ببعض.

قال الله في الآية محلّ الكلام {يأيها النبي جاهد الكفّار والمنافقين واغلظ عليهم}. فهذا هو الأمر المتعلق بالكفار والمنافقين، ومعلوم أن المنافقين من المسلمين لأنهم كانوا يُظهرون الإسلام بالتالي هم بحسب الشرع قد دخلوا في الإسلام ويُحسبون من المسلمين. والجهاد هنا لم يكن جهاداً بالسلاح بدليل أن النبي لم يقاتل المنافقين بالسلاح، وإنما هو الجهاد بالكلام كما قال "جاهدهم به جهاداً كبيرا" أي بالقرءان. فيوجد جهاد قتال وجهاد أقوال. الآية هنا إما أن تشمل جهاد القتال والأقوال، وإما أن تقتصر على جهاد الأقوال لما سبق. لذلك إذا قرأنا القرءان سنجد غلظة شديدة على المنافقين وعلى الكافرين وعلى المخالفين عموماً، والاستدلال بمقطع "ليجدوا فيكم غلظة" الذي هو خطاب لعامّة المؤمنين إنما هو مثل خطاب النبي مباشرة ب"اغلظ عليهم". بل للدقة، الاستشهاد بمقطع "ليجدوا فيكم غلظة" ينطبق بصورة أوضح على جهاد القتال، بدليل "يأيها الذين ءامنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة" فالأظهر أنها غلظة الأفعال لا فقط غلظة الأقوال وهي في القتال ومع

الكفار. لكن توجد آية أخرى وهي التي تخاطب النبي "اغلظ عليهم" وهي في المنافقين وهم من المسلمين الذين زاغت عقائدهم وساءت أفعالهم كما هو معلوم من قراءة القرءان، بالتالي يجوز بل يجب قرانياً الغلظة في القول على الكفار والمنافقين من المسلمين.

وأما قولك بأن الاستدلال بمقطع "ليجدوا فيكم غلظة" يساوي "حال من استدلّ على ترك الصلاة بقوله تعالى فويل للمصلين"، فغير صحيح. بل ما فعلته حضرتك من إهمال كل القرءان في مخاطبة الكفار والمنافقين من المسلمين ظاهراً بل وحتى في تأنيب المسلمين حقاً حين يخطئون وضرب الأمثال لهم، هو الأولى بأن يكون كالذي يستدلّ بويل للمصلين لإنكار الصلاة.

ثم قلت {وقد استدل غلام الألباني!! بكلام الشيخ الحرّاني! الذي ظن أنه يجوز الاستدلال على جواز سب المؤمن وشتمه بعموم قوله تعالى "وليجدوا فيكم غلظة" وتغافل عن نزولها في الكفار وأنها مخصوصة بنصوص كثيرة منها قوله تعالى "واخفض جناحك للمؤمنين" فهي مقتصرة على الكفار والملحدين!}.
أقول: نعم آية "ليجدوا فيكم غلظة" في الكفار، لكن اية "اغلظ عليهم" في الكفار والمنافقين، و"اغلظ عليهم" خطاب للنبي صاحب الخلق العظيم، فلا

يمكن اعتبار مجرد الغلظة في القول طعناً في خُلُق الإنسان، بدون إضافة أمر آخر وهذا الأمر الآخر هو ما سمّيته أنا التغافل عن الجوهر في كتابك وكلام غيرك أيضاً في هذه المسألة. غلظتك أنت على الألبانية والوهابية شاهد أيضاً على أنها مارست الغلظة قولاً، فإن كنت تعتبرهم من المؤمنين فقد ناقضت نفسك، وإن كفّرتهم أو اعتبرهم من المنافقين فأجزت الغلظة لنفسك عليهم من باب صلتهم بالكفر أو النفاق في العقيدة أو السلوك ولو من وجه فهذا عين ما نحن فيه وعين ما يستدلّ به الوهابية والألبانية في الباب سواء أصابوا التطبيق أم لا لكن الأصل واحد.

الجوهر الذي يتم التغافل عنه هو معرفة سبب سوء السبّ والتنابز بالألقاب ونحو ذلك. السبب ليس أي انتقاص لأن القرءان مشحون بانتقاص الناس من جوانب كثيرة ورميهم بالفسق والكفر والإجرام والفساد والإسراف، وحتى لا تقول بأن هذا مختص برب العالمين الذي له أن يصف عباده بما يشاء فأقول فهل هذا يعني والعياذ بالله أن ربنا ينطق بما هو فحش وهجر وسيء من القول؟ ثم في القرءان أن الرسل فعلت ذلك مع أقوامها مثل "بل أنتم قوم مسرفون" و قول موسى "إن هؤلاء قوم مجرمون" والآيات كثيرة جداً، ولا يخفى عليك "تبّت يدا أبي لهب وتب"، فهل يمكن أن تأتي هذه الأقوام

وتطعن في الرسل بأنها فحاشة لعانة فتنكر خلقهم العظيم وجواز أخذ الدين عندهم لذلك فقط؟ "لُعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون" فهل كان لسان داود وعيسى غير نظيف والعياذ بالله بسبب لعن الذين عصوا وكانوا يعتدون ولا يتناهون عن منكر فعلوه؟

إذن الانتقاص بحد ذاته ليس العلّة في النهي عن الفحش واللعن والعنف والسب في القول. فما هي العلّة حتى يصبح تعاليم القرءان متطابقة مع نفس القرءان؟ العلّة بطلان الوصف ذاته. حين يقال "فلان حمار" فهذه ليست كلمة سيئة إلا إن كان وجه التشبيه غير متحقق في الواقع ما بين فلان والحمار كأن يكون ممن يعقل ما يحفظ فلا يكون حماراً يحمل أسفاراً. حين يقال "فلان فاسق" هذه ليست شتيمة إلا إن كان فلان غير فاسق في الواقع وعند الله وبحسب ما يظهر لنا بإنصاف. وعلى هذا النمط القياس. وبهذا تستقيم الأمور ولا تتعارض الأصول ولا يتناقض العلماء ما بين تعاليمهم وأقوالهم. الوصف الباطل أو الذي يحجب عن الحق هو المنكر المرفوض. التنابز بالألقاب سيء في هذه الحالة، وإلا لكان "كمثل الحمار" و "كمثل الكلب" و "شياطين الإنس والجن" ونحو ذلك كلّه من التنابز بالألقاب بمعنى ما. الحق أنه بدلاً من

الشكوى من الشتائم كان ينبغي تحقيق معانيها واعتبارها وصفاً مجرداً أيا كانت صورته، ثم انظر واحكم.

مثلاً، قال لك بسبب عبارة ما "فلان لا يدري ماذا يخرج من رأسه". هذا وصف للعلاقة ما بين قولك ودرايتك. يعني أنك تقول ما لا تدريه، بمعنى مثلاً أنك تتناقض في أقوالك فما عليك لردّه جوهر عبارته هذه إلا أن تُبيّن التناسق حيث رأى هو التناقض، أو تبيّن أنك تدري عن طريق إثبات الحكمة والمعنى في كل ما تقوله بدلاً من ما ظهر له من أنك تلقي الكلام بلا حساب ولا تقدير.

لكن هب أنه قال كلمة غير مفسّرة، مثلاً قال "هذا الخبيث" بدون سبب ظاهر لك. فإن شئت فانتقد كلمته بأنها غير مفسّرة. حتى يأتي بتفسيرها ثم انظر واحكم في علّة وصفك بالخبيث. أما إن تكلّم بالمبهمات فهذا طعن في ذاته وعقله وبلاغته، فهو الأولى بالطعن منك ولا يضيرك شيء من كلامه المبهم غير المبين.

بالتالي، الأسلم الكفّ عن اعتبار الكلمات "شتائم" بالمعنى السطحي لها، وأخذها على أنها أوصاف مبيّنة أو أوصاف غير مبينة، فإن كانت مبيّنة بعللها وشرحها فحاكم العلّة ومدى تحققها، وإن كانت غير مبينة فاطعن في عدم بيانها

وأرجئ النظر فيها إلى أن يتم التبيين أو إن شئت فانظر في احتمالات تفسيرها من عندك وأوغل في كل احتمال لإثبات بطلانه أو عدم رجحانه.

-الباب الرابع-

القضية: الاستدلال بمصيبة مع تناقض.

في ص ١٥١ كتبت {وإن أبوا إلا سلوك طريق السب والشتم فهناك حيطان وجُدر كثيرة يمكن لهم ولمحدثهم ! الأغر !! المتناقض !! أن يضرب ويضربوا رؤوسهم بها حتى ترتضخ فتخرج منها البدعة وكذا العناد والإصرار على الباطل !! مثلما فعل سيدنا عمر بصبيغ !! فها هم إخوانه قد نبتت نابتتهم وعمّت فتنتهم ! والله من ورائهم محيط !}

أقول: قصّة صبيغ هذه مصيبة وسابقة خطيرة وها أنت تثبت خطورتها كسابقة باعتبارك إياها أمراً حسناً يمكن الاقتداء به أو الاعتماد عليه. قد أخطأ واعتدى عمر حين ضرب صبيغاً من أجل سؤاله وكلامه، وإرادة إخراج ما في عقول الناس بضربهم ما هو إلا اختراع لأصل ما أنزل الله به من سلطان بل كل ما أنزله الله يناقضه مباشرة. فهذا أوّلاً.

ثانياً، تشبيهك في غير محلّه، لأن عمر هو الذي ضرب صبيغاً لكنّك هنا تريد من الألبانية أن يضربوا رؤوس أنفسهم بالحيطان والجدر، فهذا لا يستقيم لك إلا أن يكون صبيغ قد ضرب رأس نفسه ولم يعتدي عليه غيره. وأحسب أن الأمر ظاهر. لكن غيرك ولا أدري إن كنت تقصد هذا أيضاً لكن غيرك استعمل هذه القصّة كوسيلة لتبرير ضرب الذين يتم تشبيههم بصبيغ وهذا طبعاً بعد أن يشبهوا أنفسهم بعمر بن الخطاب وحقّه في ضرب السائلين والاعتداء على المحتجّين. استعمالك لهذه القصّة بتأييد موقف عمر مع الغلط الواضح في قياسك يفتح الباب للاعتقاد بأنك ممن يؤيد ضرب الذين تعتبرهم لا ينفع معهم إلا ضرب "رؤوسهم حتى ترتضخ" كوسيلة لكي "تخرج منها البدعة وكذا العناد والإصرار على الباطل". فإن كنت كذلك فقد وقعت في التناقض الخطير مرّة أخرى، وذلك..

ثالثاً، لأنك قد اشتكيت من تهديد الألباني لك كما ذكرت بالقتل واعتبرت هذا أمراً سيئاً، فهل المشكلة عندك في ضرب المخالف حتى تخرج البدعة من رأسه فلعلّ الألباني كان يرى فيك أنك المبتدع بل هو يرى ذلك يقيناً ويريد أن يتعامل معك كما تعامل عمر مع صبيغ الذي أيّدته بفعله، وإذا قرأت قصّة

صبيغ التي أعجبتك ستجد فيها فعلاً أن عمر كاد يزهق نفس صبيغ من الضرب حتى "تخرج البدعة" من رأسه على حد تعبيرك.

هذا أيضاً من المنزلقات السيئة التي وقعت فيها الأمّة بشكل عام ونحن أحوج ما نكون في عصرنا لإصلاحها، وهي جريمة ضرب المخالف حتى يخرج الخلاف من رأسه، وكل واحد يتمنّى ولو في ذهنه المريض أو يسعى ولو في بلدته لكي تكون بيده سلطة ضرب المخالف له حتى يستقيم ظاهراً على رأيه. اللجاج في الخصومة جرّك أولاً إلى اختزال القرءان وها هو يجرّك إلى تأييد العدوان. فالحذر أيها السيد من هذه الأمور التي هي قطعاً ظلمات ما فيها نور.

وطبعاً لا أحتاج إلى تذكيرك بنوعية ألفاظك في هذه الفقرة التي حوّلت الكتّاب إلى ساحة مصارعة "زعران شوارع" كما تفضلتم في نقدكم للطائفة الألبانية. فكما قلت، إن إحصاء قابوس ألفاظك في هذا الكتّاب يجعل لخصمك من الحجّة ما لا تستطيع ردّه، فإن كان للألباني القاموس المحيط من الشتم فلكم أيضاً القابوس الوسيط من نفس صنف الكلم. "أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم". ومن قابوسك قولك عن الألباني في ص ١٥٥ {أم أنك تحلم أحلام اليقظة فتتخيل نفسك من أهل القرون الثلاثة؟!! والذي نعرفه أن لك قرنين

فقط !! بهما تناطح وتنافح !!}، فمن المؤسف أنك بنيت كتابك على دعوى الشتم الظاهري ثم صرنا نرى في نفس كتابك شتم شيخ ولو كان سفيهاً عندك في الثمانين من عمره بأن له "قرنين"، والتي هي شتيمة قبيحة من حيث احتمال رميك له بالقيادة والدياثة، ولعلّ المتكلّف من خصومك سيرميك بأنك تستعمل لفظاً يحتمل الطعن في القرءان بسببه إذ "ذو القرنين" من الأسماء الطبية في القرءان، ومن حيث أنك جعلته كالثور يناطح وينافح بهما وهذا بعدما كتبت ردّاً يُبطِل الاستدلال بآية "كالحمار يحمل أسفارا" كمبرر للسباب وها أنت تجعله ثوراً بعدما أنكرت على مَن يجعل بعض المسلمين حميراً.

-الباب الخامس-

فصل: في الوقوف ضدّ الخصم ولو كان معه الحق.

مسألة أخرى ظهر فيها شدّة خصومتك للألباني حتى صرت تتخذ الموقف المضاد له فيما يبدو أنه ردّة فعل غريزية، اعتراضك على قول الألباني في ص ١٦١ {زوجات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يجوز عليهن الزنا}، وقلتَ {تلميذه هو المحق} تقصد الشيخ نسيب الرفاعي الذي كتب ضدّ شيخه الألباني في هذه المسألة. مع أن الحجّة في هذه المسألة بهذه الصورة هي للألباني ولا تحتاج إلى كثير مراء بل ولا قليله لأن ذلك صريح القرءآن بل صريح عقيدتكم الأشعرية أيضاً، ثم الأدلة التي ذكرتها من القرءان لا شيء منها ينتج المطلوب واختزلت القرءان مرّة أخرى لصالح إثبات خطأ الألباني.

أما صريح القرءان فقول الله "يا نساء النبي مَن يأتِ منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب". فالألباني لم يقل حسب نقلك عنه ولا أدري ما قاله وأكتفي بما تنقله أنت عنه هنا، الألباني لم يقل بأن زوجات الأنبياء وقع منهن الزنا بل قال حسب نقلك {يجوز عليهن الزنا}. والجواز شيء، والوقوع شيء

آخر. الجواز شيء، والوجوب شيء آخر والاستحالة شيء ثالث. قال الله "يا نساء النبي مَن يأتِ منكن بفاحشة"، ولم يكن الله لينهى مَن خلقه غير قابل لارتكاب النهي ولا لينهى مَن لا إرادة له في ترك النهي بالتالي "يجوز" له ارتكاب النهي وجودياً وتكوينياً وإن لم يقع منه فعلياً وتاريخياً وحسّياً. أنت تستطيع ويجوز عليك أن تلقي طفلك من فوق العمارة، هذا يجوز عليك. لكن واقعياً لعلك لا تفعله ولن تفعله بإذن الله، لكنه "يجوز" عليك. فالله تعالى ليس فقط خاطب نساء النبي بإمكان إتيانهن الفاحشة بل رتّب تعالى على ذلك عقوبة أيضاً، وهذا نهاية في وضع الجزاء على العمل. فهذا دليل.

دليل آخر من القرءآن، قوله تعالى عن امرأة نوح وامرأة لوط {فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين}. فما معنى {فخانتاهما}؟ قد تكون خيانة في الدين مثل قوله عن قوم "خانوا الله" أو قول الله للمؤمنين "لا تخونوا الله ورسوله"، فهذا احتمال. واحتمال آخر الخيانة الزوجية كما في قول امرأة العزيز "ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب". الكلمة واسعة وتحتمل وفي القرءان شواهد على كون معنى الخيانة واسع. بناء على أن المطلق يجري على إطلاقه حتى يقيّده شيء، يكون فهم الخيانة هنا شامل لكل المعاني الممكنة حتى يثبت إخراج بعضها بدليل. فتصبح مسألة اجتهادية إذن، ولا يُنكَر على مَن ذهب إلى ما يحتمله القرءان احتمالاً واضحاً لا مرية فيه والدليل أنه

احتمال واضح هو بالضبط أن لعل معظم القراء والمفسرين قد خطر ببالهم معنى الخيانة الزوجية ومن عصر ابن عباس وعملوا على نفيه وإثبات معنى مغاير له. فلولا أنه ظاهر من الآية لما ركّزوا على نفيه كل هذا التركيز. فيبقى إذن أن ننظر في أدلّة نفيه. لكن أريد أن أتنزّل هنا وأفترض فعلاً أنها ليست الخيانة الزوجية بل هي الخيانة الدينية (كما قال بعضهم أن خيانة امرأة نوح أنها كانت تقول للناس أنه مجنون، وخيانة امرأة لوط أنها كانت تدلّ القوم على الضيف الذي يحضر عند لوط)، إلا أننا نرى أن هذا أشدّ من الخيانة الزوجية، فالخيانة الزوجية شهوة جسم وانحراف شخصي وأما الخيانة الدينية التي أثبتها الله هنا وقررها المفسرون فهي أشدّ لأنها تتعلّق بظلمة الروح والقلب والكفر بالنبي بل والسعي في قتل أو اغتصاب أضيافه وهي خيانة حتى لشرف الإنسان في حفظ ضيفه. الخيانة الزوجية ضعف عقل المرأة عن التحكم في جسمها، لكن الخيانة الدينية عدوان على الرسول مع موت القلب وانعدام الضمير. فأرادوا نفي خيانة فأثبتوا خيانة أعظم منها وأخطر في الدنيا والآخرة ويتعدّى ضررها على النفس وعلى النبي وعلى الأمّة بل وعلى الملائكة أيضاً في حالة امرأة لوط. فهذا كالذي أنكر إمكان سرقة امرأة نبي لدينار من مال زوجها وأثبت إمكان سرقتها لقنطار من مال المسلمين الذي يديره زوجها وفيه أيضاً من مال زوجها. بل هو أسوأ من ذلك.

دليل ثالث على الخيانة هي خيانة إفشاء حديث النبي الذي أسرّه إلى بعض أزواجه، وهي الآيات التي في أول سورة التحريم والتي ورد فيها مثل خيانة امرأة نوح وامرأة لوط في آخرها، فكان اتصال آيات السورة ببعضها يشير إلى تفسير بعضها ببعض. هذا أيضاً من الخيانة التي ثبتت لبعض أزواج النبي. وهي من الخطورة بمكان حتى نزل فيها قرءان.

ثم من الحديث النبوي. في قصّة الإفك رأينا النبي وأصحابه المقربين وفيهم علي عليه السلام يتحدّثون ويشكّون في مسألة خيانة عائشة للنبي. لو كان في القرءان شيء ينفي قطعاً (كما تريدنا أن نصدّق في وقوفك مع الرفاعي في استدلاله بالقرءان) أو كان من الدين في شيء الاعتقاد الجازم بأن نساء النبي لا يمكن أن تصدر منهن هذه الخيانة أصلاً، فما بال قصّة الإفك وتفاصيلها وطولها وما إلى ذلك من شؤونها. لماذا لم ينهوا الموضوع بكل بساطة كما تقول أنت والرفاعي بأن نساء الأنبياء لا يجوز عليهن الزنا وانتهت القضية. ما بال عائشة نفسها لم تحتج بهذه الحجّة. ما بال الصحابة الذين قالوا بذلك القول لم يعرفوا هذه الحقيقة التي عرفتموها أنتم بكل يقين حتى صارت مضرب المثل كما فعلت أنت هنا.

ثم من العقيدة الأشعرية. على حدّ اطلاعي أنكم تنكرون العصمة لغير الأنبياء، وإنكار العصمة يعني تجويز المعصية. تجويزها وإن لم نقل بوقوعها، لكنها جائزة على أقلّ تقدير. زوجات الأنبياء لسن أنبياء، بل قد يدخلن النار مع الداخلين كما نصّ القرءان، بالتالي يجوز عليهن كل ذنب كما يجوز على غيرهن. ثم قول نوح "إن ابني من أهلي" يحتمل واحد من اثنين، إما أن قول الله لنوح "إنه ليس من أهلك" يكشف عن أن امرأته خانته وهذا الابن ليس ابنه حقاً فكشف الله لنوح عن ذلك بعدما أُغرق حتى لا يعيش في حالة سيئة مع ابن يعلم أنه ليس ابنه فيكون ذلك من باب الرحمة بنوح وستره على امرأته، وإما أنه فعلاً ابنه لصلبه وليست نتيجة خيانة بالتالي يكون حتى ابن النبي قد يكفر ويخون والده في الدين ويتركه من أجل الكافرين. على أي الوجهين أخذت الآية، بإثبات بنبوته أو بنفيها، نخرج بإمكان ليس فقط معصية الزنا بل معصية الكفر بالله وهجر رسوله التي هي أكبر منها قطعاً، وعلى أبناء الأنبياء لا فقط أزواجهم، ورابطة البنوة أقوى وأقرب للنبي من رابطة الزوجية فإن النسب أعلى من السبب كما تعلمون. فإذا جاز بل وقع ما هو أعلى من الزنا على مَن هو أعلى من زوج النبي، فلأن يكون من المعقول والمقبول نقلاً جواز وقوع الزنا على زوج نبي أحق وأقرب. وعلى أية حال ليس من المحالات التي يُضرَب المثل بسوء دين وعقل متبنّيها.

أما ما نقلته من أدلة قرآنية على عدم جواز الزنا على أزواج الأنبياء فلا ينتج المطلوب.

أما قوله تعالى {الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات}، فعلى فرض أنه في الأزواج وليس في الكلمات، فإن معناه لا يمكن أن يكون ما تذهب إليه وإلا لثبت خبث نوح لخبث زوجته وكفر لوط لكفر زوجته وخيانة نوح ولوط لخيانة امرأتهما وعدم أمانة نبينا محمد لعدم أمانة زوجتيه في حفظ حديثه والتظاهر عليه وهلمّ جرّاً من اللوازم الضرورية الباطلة قطعاً لذلك التفسير والتي تنسف أساس المسؤولية الفردية التي يقوم عليها القرءان. فكرة ضرب المثل للكافرين بامرأة نوح ولوط، وللمؤمنين بامرأة فرعون ومريم، هو تحديداً لنسف فكرة التقديس بالالتصاق هذه، كقولك الذي تنقله عن الرفاعي {إن أمهات المؤمنين محفوظات من الزنا لأنهن في بيت النبوة} فهذا المبدأ هو بالضبط ما أراد القرءان نسفه وإماتته وجئتم أنتم بإحيائه كما أحييتم بعقائدكم ومذاهبكم الكثير مما أماته القرءان. وأما قول الرفاعي {لم يقع أن نقل وثبت أن زوجةً لنبي فعلت الفاحشة} فهذا خلاف دعوى الألباني التي نقلتها والتي تقتصر على الجواز وليس الوقوع، فهذه حجّة في غير الموضوع.

أما قوله تعالى {والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك وحرّم ذلك على المؤمنين} فليست كما تذهبون إليه بالضرورة، لأن أقصى ما فيها أن المؤمن لا يختار نكاح الزانية والمشركة حين ينكحها وليس في الآية شيء عن حال هذه المنكوحة بعد نكاحها، والدليل قريب جداً، لأن خاتمة الآية "حرّم ذلك على المؤمنين"، بالتالي المؤمن عليه أن ينكح غير زانية وغير مشركة، حسناً، ألسنا كلنا نقرّ بأن المؤمن قد ينكر غير زانية ومشركة ومع ذلك قد تزني زوجة المؤمن بعد ذلك بل قد تشرك وتكفر بالله وترتد وتلحق بديار المشركين أيضاً وانظر أحكام ذلك في كتاب الردّة في الفقه عندكم. فلو كانت الآية تنفي إمكانية كون زوجة المؤمن زانية لناقض القرءان الواقع بل ولناقض نفسه في إثبات حكم الزانية والزاني وعقوبتهما والتلاعن بين المؤمنين وأزواجهم إذا رموهن بالزنا. الآية ليست عن الأنبياء، بل تقول "حرّم ذلك على المؤمنين"، فلابد أنكم جعلتم الأنبياء داخل اسم "المؤمنين"، حسناً هذا حق، لكن بما أن الآية في "المؤمنين" فلابد أن يكون مفهومها ينطبق أيضاً على عموم المؤمنين وليس الأنبياء منهم فقط، بالتالي يلزم ما سبق ضرورة وبداهةً ولا يستطيع أحد الالتزام بذلك قطعاً. فقوله تعالى {الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك} لابد أن يعني وقت النكاح. وهاك قول الطبري-واذي استشهدت أنت في تفسيره كشاهد على معنى آية "إلا مَن ظُلِم" في ص ١٧٢ والذي ذكر هذه الأقوال في الآية:

أ-}فقال بعضهم: نزلت هذه الآية في بعض من استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نكاح نسوة كن معروفات بالزنا من أهل الشرك وكُنّ أصحاب الرايات يُكرين أنفسهن فأنزل الله تحريمهن على المؤمنين، فقال: الزاني من المؤمنين لا يتزوج إلا زانية أو مشركة لأنهن كذلك، والزانية من أولئك البغايا لا ينكحها إلا زان من المؤمنين أو المشركين أو مشرك مثلها لأنهن مشركات، "وحُرِّم ذلك على المؤمنين" فحرّم الله نكاحهن في قول أهل هذه المقالة.} انتهى. أقول: إذن خلاصة هذا أن "الزانية" هي المعروفة بالزنا، والمفهوم أن وضع اسم "الزانية" يشير إلى رسوخ الوصف وثبوته فيها وكأنه صار عادة لها، كما نقول "الكريم" على من كان الكرم شيمته وسمته المستمر وليس كرماً طارئاً عارضاً، ففهموا من ذلك أن "الزانية" هي البغي التي تمتهن الزنا. فهذا القول واضح في أنه نهي عن نكاح امرأة معروفة بالزنا وقت النكاح، ولا علاقة لها بالإخبار عن المستقبل ومدى عصمة هذه المرأة من الوقوع في الزنا بعد ذلك. وقطعاً لا علاقة لهذا الرأي بالأنبياء وأزواجهن ومدى تجويز الزنا عليهن.

ب-}وقال آخرون: معنى ذلك: الزاني لا يزني إلا بزانية أو مشركة، والزانية لا يزني بها إلا زان أو مشرك. قالوا: ومعنى النكاح في هذا الموضع: الجماع.} انتهى. أقول: ذكر الطبري كعادته الروايات التي تؤيد قوله لكننا نقلنا القول

ذاته بدون أدلّته عن من يسمّيهم أهل التأويل. الحاصل، هذا القول أيضاً يفسّر معنى "ينكح" في الآية بأنه الجماع والوطء والإصابة، أو الجنس إن شئت، أي العملية الجنسية فقط وليس المقصود النكاح بمعنى عقد الزواج. فلا علاقة لهذا القول الثاني بقضية عصمة أزواج الأنبياء ولا أزواج المؤمنين من الزنا بأية حال.

ج-}وقال آخرون: كان هذا حكم الله في كل زان وزانية حتى نسخه بقوله "وأنكحوا الأيامى منكم" فأحلّ نكاح كل مسلمة وإنكاح كل مسلم.{ انتهى. أقول: هذا المعنى الأخير الذي ذكره الطبري. وهو أشدّ الثلاثة في بعده عن ما ذهبت أنت إليه والرفاعي في الآية، لأن تفسيرهم الناسخ هذا جعل من الممكن للمؤمنين والحلال لهم أن ينكحوا الزانية ويُنكِحوا الزاني. بالتالي هذه الآية منسوخة عندهم وكانت مجرّد مرحلة لحاجة ما قد تتكشّف هذه الحاجة عند من يقول بالروايات في تفسير الآيات بأنها كانت لمنع رجال المؤمنين من التزوج بالبغايا لكسب المال عبرهن والتعلّق بشيء من الجاهلية في هذا الباب المهم. على هذا الوجه من التفسير الذي ذكره الطبري، ينقلب ما ذهبت إليه والرفاعي رأساً على عقب، لأنه إذا كان الرفاعي يفهم منها عدم جواز نكاح الزانية لنبي فإذن لابد أن ينعكس المعنى بالنسخ إذ قد أصبح من الجائز نكاح كل زانية وكل زان مسلم.

د-وأما رأي الطبري فلا يخرج عن هذه الثلاثة فلا داعي لذكره.

الحاصل: لا كتاب الله بنصّه الواضح، ولا عمل النبي والمسلمين الأوائل ومن ضمنهم أزواج النبي، ولا حتى "أهل التأويل" عند الطبري وجدوا في هذه الآية أي معنى يوافق ما ذهبت إليه والرفاعي فيها نخبر ينفي إمكانية صيرورة امرأة أياً كانت زانية أو مشركة بعد نكاحها الشرعي من مؤمن أيا كان ولو كان نبياً. موقف بهذه القوّة لا يستحقّ أن يُضرَب به المثل في الآراء "الشاذة"، بل الأقرب أن يكون الشاذ هو موقف الرفاعي الذي اعتبره أنت {المُحق}. هذا مثال آخر على البُعد عن معاني القرءان بسبب هرج الخصومة وإرادة إفحام الخصم مع العجلة في الردّ واتخاذ موقف مضاد له كرد فعل أولي لما يقوله.

-الباب السادس-

القضية: في التحريف المتعمّد لكلام عالِم من أجل الخصومة.

أختم بهذا الفصل إن شاء الله وهو عن ما نقلته عن السيد أحمد الغماري رحمه الله في الفصل الذي جعلت فيه "هدايا" تبيّن موقف الغماري من الوهابية. لم أطلع من قبل على كلمات السيد أحمد مع سماعي عنه، وقد حصلت بحمد الله على معظم كتبه وفي نيّتي البدء بقراءتها إن شاء الله وذلك بعدما قرأت نقلك هنا عنه فلك الشكر على ذلك. لكن مما لم يعجبني هنا أني وجدتك تلوي كلام السيد أحمد فيما يخص الأشاعرة وإن كان بصعوبة شديدة لأن كلامه واضح بحسب ما نقلته أنت عنه. نقلتَ عنه لتنتفع بنقده للسلفية، لكن في نقلك ما يطعن في الأشعرية. فتعال ننظر ما قاله السيد ثم ما قلته حضرتك لنرى الفرق إن شاء الله.

قال السيد أحمد: {ولما حججت سنة ستّ وخمسين اجتمعت بثلاثة من علمائهم [يقصد الوهابية]، في بيت الشيخ عبدالله الصنيع بمكة وهو نجدي منهم، فأظهروا أنهم من أهل الحديث والعمل به ونبذ التقليد، فانجرت المذاكرة إلى

إثبات العلو لله تعالى وأنه فوق العرش، وذكروا بعض ما ورد من آيات في ذلك فقلت لهم : هذا قرآن؟ قالوا: نعم. قلت : واعتقاد ما دل عليه واجب؟ قالوا : نعم. فقلت : قول الله تعالى "وهو معكم أين ما كنتم" أليس بقرآن؟ قالوا : بلى. قلت : قول الله تعالى "ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم"..الآية أليس بقرآن؟ قالوا: بلى. قلت: فمن الذي جعل ذلك القرآن أولى بالاعتقاد والعلم من هذا القرآن وكله من عند الله؟! قالوا: إن الإمام أحمد قال ذلك. قلت : وما لكم ولأحمد. فهل أنتم تعملون بالدليل أو بقول أحمد؟ فسكتوا ولم ينطقوا بكلمة. وكنت أنتظر منهم ادعاء أنها مؤولة دون آية العلو، فأسألهم من ذا الذي أوجب تأويل هذه الآيات دون تلك؟!! وإن ادعوا الاجماع على تأويل هذه كما يفتريه أمثال ابن كثير ذكرت لهم حكاية جماعة كالحافظ إجماع السلف على عدم تأويل الجميع وأن الواجب التفويض أو يميلون إلى تأويل الأشعرية بأنها معيّنة بالعلم فاقرأ قول الله تعالى "ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون" وأقول أيضاً ما الذي جعل تأويل آيات المعية بأولى من تأويل آيات الجهة والعلو؟!! ولكنهم سكتوا كما ذكرت لك، ولا يفهم من هذا أني موافق للأشعرية على بدعتهم كلا وبلا، ومعاذ الله من ذلك أن أكذب على الله كذب الأشاعرة أفراخ المعتزلة لا مسّاهم الله بخير وإن سموا أنفسهم زوراً وبهتاناً أنهم أهل السنة والجماعة} انتهى.

تعقيباً على ذلك قلت أنت وسأفصّل قولك على فقرات وأعلّق عليها إن شاء الله لنرى مقصد الفصل بسهولة:

أ-}أقول: فلا يفهم من هذه العبارة كما ترى أن السيد الحافظ أحمد بن الصديق رحمه الله تعالى كان أشعرياً ثم رجع عن عقيدة الأشاعرة إلى عقيدة هؤلاء المتمسلفين كما حاول مقلّد الألباني هذا أن يموّه ويُلبّس هو ومَن وراءه، وإنما يفهم من هذه العبارة ذم السيد أحمد للوهابية التيميين وهم المتمسلفون الذين سماهم السيد أحمد بالقرنيين إشارة إلى الحديث الصحيح الثابت في صحيح البخاري "نجد يطلع منها قرن الشيطان" كما يفهم منها أيضاً ذم الأشاعرة بالتأويل !!!}

أقول: نعم لا يُفهم أنه كان أشعرياً قطعاً ورجع إلى عقيدة الوهابية، هذا واضح ولهذا أعجبتك هذه العبارة فنقلتها كهدية. ونعم أيضاً أن السيد أحمد ذمّ الأشاعرة بالتأويل، لكن هذا أوّل تلطيف منك لعبارة السيد فإنه لم يكتفٍ بذمّهم بالتأويل بل ارتقى من ذلك إلى تسمية الأشعرية {بدعتهم}، ونفى نفسه منها ب{كلا وبلا}، ثم استعاذ منها بالله {معاذ الله} وهي كلمة فأنزل الأشعرية بمنزلة الجهل أو الفاحشة أو الشيطان أو ما أشبه مما يستعاذ بالله منه

في كتاب الله، ثم ارتقى أيضاً وجعل الأشعرية من الكذب على الله {أن أكذب على الله كذب الأشاعرة} ومعلوم أن الكذب على الله موبقة ومهلكة "ومَن أظلم ممن افترى على الله كذباً" فأنزل السيد الحافظ كما تقول عنه الأشعرية التي تمسّك أنت وغيرك بها ممن يعظّمون السيد أحمد منزلة ما بعدها منزلة في الانحطاط (بالمناسبة، هذه من الغرائب بالنسبة لي، فإني وجدت شيوخاً من المصريين والسوريين من كبارها ومتصوفتها ينتسبون إلى السيد أحمد في العلم وفي الدين بل وفي التصوف ومع ذلك يعتبرون الأشعرية هي عقيدة أهل السنة والجماعة، فتأمل، ولا ينفعك هنا أن تقول بأن من أقوال الأشعرية التفويض، لأن السيد رفض الأشعرية ولم يرى أنها تنقسم إلى تأويل وتفويض ويعتبر التفويض من جوهرها، وكذلك لأن بعض الأشعرية لعله لا يرى التفويض أصلاً بل يراه مستحيلاً ولعلك أعلم منّي بتفاصيل ذلك إلا أني أذكر أني قرأت للعز بن عبدالسلام شيئاً يشير إلى هذا المعنى وأن التفويض مستحيل ولعلي أخطأت في التذكّر لكن أذكره كأمر لتنظر فيه. المهم أن تبريرك أيا كان لم يقنع على ما يبدو السيد أحمد الذي قال ما قاله في الأشعرية)، ثم جعل السيد الأشاعرة {أفراخ المعتزلة} وهذه كما ترى، ثم لم يكتف بكل ذلك حتى دعا عليهم بسوء المساء {لا مسّاهم الله بخير} ولا أدري كيف يمسي مَن ينتسب في الطريقة إلى السيد أحمد ويرضى بالأشعرية عقيدة أو يؤول على أقل

تقدير وشيخه يدعو عليه ما دامت دعوته في كتابه، ثم زاد على ذلك بأن قال {وإن سمّوا أنفسهم زوراً وبهتانا أنهم أهل السنة والجماعة} وهذا عين ما نسمعه من الأشاعرة حتى ممن يرى بل يعتقد بولاية السيد أحمد. لذلك، اختزالك لوصف السيد أحمد للأشاعرة بأنه مجرّد "ذمّ" هو تخفيف شديد بل تحريف عنيد. ولا أنسى أن أذكّرك بما في كل "هدايا" السيد التي نقلتها لنا من الشتائم والسباب للوهابية، لكن لعل هذا لم يلفت نظرك لسبب ما وأقترح والمرجع لك أنه ناسب ما تحبّ سماعه فيهم من الشتم والانتقاص الذي ما بعده انتقاص لا في الدين ولا في الدنيا. فتعال ننظر في تعليقك بعد ذلك على هذه الهدية الغمارية.

ب-قلتَ {والحقيقة أن السيد أحمد كان يسلك طريقة التفويض ويرى التأويل أمراً منكراً، بل في الحقيقة كان يرى التأويل صواباً وحقاً إذا لم يكن فيه شطط وانحراف، لأنه نفسه في مقالته هذه سلك مسلك التأويل حيث أوّل المعية بالعلم، فَذَمُهُ للأشعرية كما قدّمنا كان ليس لجميعهم وإنما هو لفرقة كانت في المغرب تنتسب للأشعرية ولها خلط وتخبيط كثير فافهم !!}

أقول: قد فهمت، لكن أنت الذي تحتاج إلى أن تفهم، ولا يغني توجيهك أمر {فافهم} بعد ذكر كلام غير مفهوم بل مخترع.

أما قولك {والحقيقة أن السيد أحمد كان يسلك طريقة التفويض ويرى التأويل أمراً منكراً} فهو حق، وقد رأينا مدى إنكار السيد للتأويل بل للأشعرية ذاتها.

لكن بعد ذلك عدتَ بحقيقة أخرى من عندك فقلت {بل في الحقيقة كان يرى التأويل صواباً وحقاً} وهذه من العجائب التي لا أدري كيف لم تلتفت إليها لولا شدّة تمسّك بالأشعرية وتأويلها. فبدأت ب{الحقيقة} ثم ثنّيت ب{الحقيقة} التي تنقضها. كيف ساغ هذا عندك. إما أنك تعتبر السيد أحمد لم يعرف حقيقة موقف ذاته من التأويل، فصرت ترميه بالتناقض أيضاً ما بين القول والفعل، بدليل استدلالك بعد ذلك بفعله في هذه المقالة وسنرى قيمة ذلك إن شاء الله بعد قليل، لكن المقطوع به الظاهر من وصفك أنك تعتبر السيد أحمد تناقض في موقفه من التأويل، فمرّة ينكر التأويل حتى يجعل أصحابه من الكذبة على الله، ومرّة ترى أن موقفه هو القول بالتأويل بشرط وضعته من عند نفسك وهو أن لا يكون في التأويل {شطط وانحراف}. فما دليلك على هذا القيد الذي لا معنى محقق له؟ دليلك ليس من كلام السيد أحمد لا في هذه المقالة ولا غيرها. دليلك هو التالي..

قلتَ مبرراً الحقيقة الثانية هذه وهي أن السيد كان يرى التأويل بشرط عدم الشطط والانحراف {لأنه نفسه في مقالته هذه سلك مسلك التأويل}،

أين سلك مسلك التأويل؟ قد قرأتها أكثر من مرّة فلم أجد فيها أي تأويل. لكنك تقول {حيث أوّل المعية بالعلم}. وهذا عين التحريف الذي من أجله افتتحت هذا الفصل، بالإضافة إلى التخفيف بل الاختزال الشديد لموقف السيد من الأشعرية فقط لأنك أشعري وتنافح عنها.

أما السيد فلم يؤول المعية بالعلم في مقالته هذه. أما موقفه فصريح {إجماع السلف على عدم تأويل الجميع وأن الواجب التفويض}. وأما تأويل المعية بالعلم فنسبه السيد إلى الأشعرية {أو يميلون إلى تأويل الأشعرية بأنها معية العلم} وقد عرفت موقفه من الأشعرية بحسب نقلك. وأما قول السيد {وأقول أيضاً ما الذي جعل تأويل آيات المعية بأولى من تأويل آيات الجهة والعلو؟!!!} فإنما ذكره كسؤال في معرض المناظرة والإفحام كما يتبيّن من سياق القصة بل والجملة التالية لهذه مباشرة {ولكنهم سكتوا كما ذكرت لك}. يريد إفحام الوهابية بتناقضهم ما بين تأويل المعية وعدم تأويل العلو، هذا نصّه. فقط. بل وسبحان الله وحتى لا يفهم أحد أن السيد يؤيد موقف الأشعرية في تأويل المعية بالعلم بل تأويل الأشعرية عموماً قال بعدها مباشرة {ولا يفهم من هذا أني موافق للأشعرية على بدعتهم كلا وبلا} وهذا بالضبط ما فهمته حضرتك ! أنت فهمت ما نهى السيد القراء عن فهمه من كلامه، وجعلتها {الحقيقة}. موقف السيد التفويض في المعية والعلو وكل الصفات. فإذا وجد مَن يؤول المعية

دون العلو أفحمه بالتناقض وأنه لا موجب لتأويل آية دون غيرها وهذا ردّه على السلفية، وإذا وجد مَن يؤول كل الصفات كالأشعرية رماهم بالبدعة واستعاذ منهم واعتبرهم كذبة على الله وأفراخ المعتزلة ودعا عليهم بسوء المساء وقذفهم بالزور والبهان ثم أنكر تسميتهم أنفسهم أهل السنة والجماعة. فالسيد أحمد إذن ضدّ مَن يؤول بعض الصفات كالوهابية ومَن يؤول كل الصفات كالأشاعرة. هذه هي "الحقيقة".

أما قولك بعدها {فذمّه الأشعرية كما قدمنا كان ليس لجميعهم}، أقول: لم تقدّم شيئاً ينفع. ولو أراد السيد استثناء طائفة من الأشعرية لفعل، فأحسبه فصيحاً وفي مقام الاستعاذة والطعن على جماعة معروفة مشهورة، فلو أراد أن يفرّق بين طوائفهم لفعل لكنه لم يفعل. ودليلك الذي رمزت إليه بعبارة "كما قدّمنا" لا يقدّم ولا يؤخر فهو ليس نصّ منه بل استنتاج منك ومن عندك وليس من كلامه كما قدّمنا نحن.

أما قولك بأن الأشعرية الذين ذمّهم السيد بأنهم {فرقة كانت في المغرب تنتسب للأشعرية ولها خلط وتخبيط كثير}، فالمعذرة لكن الخلط والتخبيط هنا يخرج منك لأنك لا تريد الرضوخ لحقيقة موقف السيد أحمد من الأشعرية. فما هذا إلا اختراع خالص يشبه التفكير المؤامراتي. فمن جهة تقول {فرقة كانت في المغرب} ماذا تقصد ب"كانت"؟ أظن السيد أحمد يعرف ما

هي الأشعرية وأنها لا شرقية ولا غربية في مكان أهلها بل هي تيار ومذهب معروف في التاريخ والحاضر وفي بلاد متعددة، والشيخ لم يكن يتحدث مع مغاربة بل يكتب كتاباً للعامّة بل كان في مصر، فما معنى أن يطعن في الأشعرية كمذهب واسم ثم تأتي أنت وتقيّده بالمغرب. ثم زدتَ على ذلك فقلت أ أن هذه الأشعرية التي ادعيت أن السيد يقصدها هي فرقة {تنتسب للأشعرية}، فيا سبحان الله، حتى هذه الفرقة التي سماها السيد بالأشعرية تأتي أنت وتنفي نسبتها أو تشكك فيه فتقول "تنتسب للأشعرية"، فكأن السيد لم يذمّ إلا مَن يستحق الذم لأن هذه الفرقة لم تحسن تحقيق الأشعرية مع العلم أن المغرب من أهمّ مواطن الأشعرية وعبر التاريخ. ثم حتى تبرر هذا الطعن الشديد من السيد فيهم قلت أن هذه الفرقة المنتسبة للأشعرية "لها خلط وتخبيط كثير" ولا ندري ما هو الخلط ولا ما هو التخبيط، والسيد حين طعن في الأشعرية ذكر ركن أركان العقيدة الأشعرية الذي هو التأويل وأهمّ ما يميزها على أقلّ تقدير.

[تكملة جاءت بعد الخاتمة زمناً لكن وضعتها هنا لمناسبتها المقام]

لتعزيز هذا المعنى أنقل لك ما وفّقني الله لقراءته من كتب السيد أحمد وهو أوّل كتاب قرأته له كاملاً بعدما فرغت مما سبق، ولا أراها إلا كرامة

ونعمة لنفي تحريف كلامه رضي الله عنه. وقد تعتبرها هدايا مقابلة أيضاً إن شئت. وأنقل إن شاء الله من كتابه الأجوبة الصارفة:

١-في ص ٦٥. كتب في بيان معنى الطائفة المنصورة في الحديث النبوي {فالطائفة هم العاملون بالكتاب والسنة المتبعون لهما في العقائد والأحكام المتمسكون بهما في كل شيء والنابذون لغيرهما في كل شيء، فلا هم في العقائد أشعريون ولا ماتريديون ولا حنبليون.}. أقول: فكما ترى كلامه هنا يطابق كلامه الذي نقلته أنت ولم تقبله على وجهه تعصباً للأشعرية. فالسيد هنا جعل الأشعرية كالماتريدية كالحنبلية كلهم شيء واحد مقابل الكتاب والسنة. وفعل نفس الشيء مع المذاهب الفقهية لكن هذا لا يتعلّق بكلامنا هنا. ولا أظن أنه يمكن اختراع قضية الفرقة المنتسبة للأشعرية التي ذكرتها حضرتك في هذا السياق وما أنزل السيد بها من سلطان في ما صدر منه هنا من بيان.

٢-في ص ٦٦، في نفس سياق الكلام السابق ذكر تفسيراً لآية "إن الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم يُنبئهم بما كانوا يفعلون"، وذكر التفسير علي طريقة شرح المتون فكتبه هكذا: {إن الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً} "مالكية وشافعية وحنفية وحنبلية وأشعرية

وماتريدية" {لست منهم في شيء} لأنهم على الباطل وعبادة غير الله، وأنت ومن اتبعك على الحق وعبادة الله وحده {إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون} من التقليد والإعراض عن كتاب الله تعالى وطاعته وعبادته وحده لا شريك له وتقديم رأي غيره من المخلوقين..} الخ. أقول: إذن مرّة أخرى يذكر الأشعرية كلها ولم يفرّق بين فرق منتسبة وفرق غير منتسبة كما فعلت حضرتك، ولم يفرّق بين فرقة لديها تخبيط وتخليط وفرقة أشعرية ليس فيها تخبيط وتخليط، ولم يفرّق بين أشعرية المغرب وأشعرية المشرق. بل جعل الأشعرية على عبادة غير الله تعالى فتأمل. وسيشرح السيد بعدها سبب هذا الوصف، لكن الذي يهمّنا الآن أن حكمه على الأشعرية من الشدّة بمكان حتى جعل رسول الله بريئاً منهم وليس منهم في شيء بنصّ القرءان المنزّل عليهم وعلى أمثالهم والذين يدخل فيهم أيضاً السلفية الوهابية.

٣-في نفس الكتاب قال بعدها حين تحدّث عن حديث الغرباء فقال أن الغرباء هم {هذه الطائفة القائمة بالحق وبأمر الله الذي هو كتابه ووحيه} ثم شرح بعدها وأخرج منهم الذين لم يعملوا بكتاب الله وسنّة رسوله فقال {بدون تشبيه المجسمة، ولا تأويل المعطلة المشبهة من المعتزلة والأشاعرة وغيرهما من الفرق الضالة المبتدعة} وأخرجهم أيضاً عن كونهم الفرقة الناجية بل عدّهم في

فرق الضلال الهالكة. أقول: إذن مرّة ثالثة، جعل الأشاعرة من الفرق الضالة المبتدعة كالمعتزلة، بل جعل المعتزلة غير منهم من قبل حين جعل الأشاعرة أفراخاً لهم ومعلوم أن المُفرِّخ أعلى من المُفرَّح، وكذلك هنا حين قدم ذكر المعتزلة عليهم مما يوافق تقديم الأصل على الفرع فإذا كان من المعلوم عند الأشاعرة كما نسمعه منهم ضلال المعتزلة فإن السيد أحمد يجعل الأشاعرة شرّ من المعتزلة من حيث أنهم أفراخهم وتابعين لهم. وأما قولك بأن التأويل والتفويض من مذاهب الأشاعرة فأيضاً لا ينفعك هنا في الانحلال من طعن السيد أحمد لأنه بطعنه في التأويل طعن في جزء جوهري من الأشعرية إن لم يكن الجزء الأكبر والثقل الأكبر في تكوينها فهو طعن إذن في الأشعرية على كل وجه حملته، هذا فضلاً عن أنه لم يفرّق بين الأمرين.

٤-في نفس الكتاب قال بعدها في حديثه عن الوضع في العالَم الإسلامي، وذكر قوله تعالى "ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا" و "كان حقاً علينا نصر المؤمنين"، كتب السيد أحمد {فلما لم ينصرهم وجعل السبيل للكافرين عليهم دلّ أنهم ليسوا بمؤمنين، مع أنهم معترفون بوحدانيته تعالى، عاملون في الظاهر بشريعته، ولكنهم في الحقيقة مؤمنون برب يعتقدون صفاته على ما وصفه به الأشعري وأصحابه، لا على ما وصف هو سبحانه وتعالى به نفسه في كتابه وعلى

لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فذاك عندهم رب مهجور مكفور به. وإنما هم عبيد رب جاء [به] الأشعري وأفراخ المعتزلة بصفات يؤول أمرها إلى عدم وجوده، فربهم خلاف رب العالمين سبحانه وتعالى ثم عم عاملون بشريعة اخترعها لهم أئمتهم وابتدعها لهم فقهاؤهم، فهم عاملون بشريعتهم لا بشريعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى ما كان منها موافقاً لحديثه، لأنهم ما عملوا بها لأمره وورودها في حديثه، وإنما عملوا بها لكون أئمتهم أمروهم بها، فما عملوا بشريعته صلى الله عليه وآله وسلم أصلاً، لا في الموافق ولا في المخالف.} انتهى. أقول: نقلته بطوله حتى في باب الفقه لعزّة هذا الكلام وأهمّيته في أمور أخرى، وكذلك فيما يتعلّق بموضوعنا حتى يتبيّن بما لا مزيد عليه أن السيد يتحدّث عن حال الأمّة بشكل عام ولا يفرّق ما بين منتسب وغير منتسب ولا بين مشرق ومغرب كما فعلت حضرتك في تحريف كلامه. ثم نقول: لاحظ أنه قال هنا {ما وصفه به الأشعري وأصحابه} وهذه بحد ذاته كافية لقطع حتى اللجاج والمراء بأن السيد يقصد مغرباً أو مشرقاً أو فرقة منتسبة لها تخبيط وتخليط وما أشبه، لأنه تحدّث عن إمام هذه الفرقة ثم ضمّ إليه أصحابه والذين على ما يبدو أنك أنت أيضاً منهم من حيث دفاعك عن الأشعرية بهذا النحو. ثم لاحظ أن السيد جعل رب العالمين غير رب الأشعرية وأن الأشعرية-أفراخ المعتزلة أيضاً حسب نصّه هنا-يهجرون

ويكفرون رب العالمين الذي دل عليه رسول الله، بل رب الأشعرية يؤول أمره بحسب وصفه إلى عدم وجوده. ثم ربط السيد كل هذا بآية قرآنية ونزّلها على الأشعرية والمعتزلة ومضمونها نفي الإيمان عنهم وبنصّ كلامه {دلّ أنهم ليسوا بمؤمنين}.

هذه أربع هدايا من السيد لك ولمن هو على مثل رأيك في هذا الأمر جاءت عبري بدون تدبير منّي فإني حصلت على أكثر من مائة كتاب له وأوّل كتاب وُفِّقت لمطالعته كله هو هذا الكتاب الذي وجدت فيه هذه الأجوبة قبل أن أرسل الرسالة لك ولأصحابي وتخرج منّي، فالحمد لله على ذلك.

[استئناف]

هذا (أي ما ورد من كلامك الذي ذكرته قبل فقرة التكملة المُدرجة في الوسط) من حضرتك ينطبق عليه تماماً ما وصفت به جماعة الألباني حين قلت {فإياك بعد هذا البيان والإيضاح أن ينطلي عليك تلبيس هذا الكاتب المتعصب الذي يدافع عن شيخه الألباني بالباطل دون أن يعي ما يقول ظاناً أن تلبيسه لن نكشفه ونبين زيفه للناس كافة وبالله تعالى التوفيق}.

أقول: صدقت، ولم أكن لأستطيع أن أكتب أبلغ من هذا في دفاعك عن شيخك الأشعري وعقيدتك الأشعرية، ومحاولتك إبقاء علاقة عقائدية سليمة بين السيد أحمد وبين مذهبك الأشعري. فهذا أيضاً من التناقضات المهمة التي وجدتها في كتابك هذا.

-الخاتمة-

الخلاصة : في كتابك هذا ثلاث كبائر في العلم. الأولى تناقضك بين ما تطعن فيه وما تقوم به. الثانية عدم تدقيقك في القرءان من أجل الفوز في الخصومة. الثالثة التعصّب لمذهبك الأشعري ولو على حساب تحريف صريح لكلام عالِم تعتقد سيادته ولعلك تعتقد ولايته أيضاً بل وإضافة إلى ذلك هو ابن عمّك ومن أهل بيتك. ولن أقول كما قلت أنت للألباني وأتباعه أخزاهم الله "على نفسها جنت براقش" فأنت أجلّ من أن تُشَبَّه ببراقش، لكن أقول "توبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون".

....